مجلة تكريت للعلوم السياسية

اسم المقال: المجتمع العربي بين الأدلجة والطوطمة اسباب تذبذب المجتمع العربي بين الافكار والمعتقدات
اسم الكاتب: أ.م.د. فرح ضياء حسين
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/7685
تاريخ الاسترداد: 2025/04/16 04:43 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة تكريت للعلوم السياسية جامعة تكريت ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

DOI: https://doi.org/10.25130/tjfps.v2i2.12

TJFPS

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الاكاديمية العلمية

ISSN: 2663-9203 (Electronic)
ISSN: 2312-6639 (print)

Contents lists available at :
http://tjfps.tu.edu.iq/index.php/poiltic

Tikrit Journal For Political Science

Tikrit Journal For Political Science
SINCE 2014

المجتمع العربي بين الأدلجة والطوطمة

اسباب تذبذب المجتمع العربي بين الافكار والمعتقدات

Arab society between ideologization and totemism

Reasons for the Arab society to fluctuate between ideas and beliefs

Farah Dheaa Hussain
[a] Baghdad University / College of Political Science

أ.م.د. فرح ضياء حسين *
جامعة بغداد / كلية العلوم السياسية

A r t i c l e i n f o.

Article history:
- Received 02 Jan. 2015
- Accepted 09 Fib. 2015
- Available online 31 March. 2014

Keywords:
- the Arab society
- Ideologicalization
- Totemism
- religion
- Political Science

©2015 Tikrit University \ College of Political Science. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Abstract: The concern of the Arab society in its confusion between Ideologicalization any ideas to the State Foundation, and between the Totemism and any beliefs and the role of religions in guiding the policy, how a society suffers from the swing between Ideologicalization and Totemism to master the art of state administration and guidance ??? .

This is a crisis that the Arab society is suffering from. In 1993, in his book "Cultural Invasion or Intellectual Explorations," I describe the value crisis: "We live in our privacy until we begin to bask in our universality. We use the latest tools, but we reject the latest ideas and approaches. , We cling to the bone to the bone at the level of speech and speech, but we come out on them and we really and practice it.

*Corresponding Author: Farah Dheaa Hussain,E-Mail: dr.farahmubarak@yahoo.com ,
Tel:00964 07711354862 , Affiliation: Baghdad University / College of Political Science

معلومات البحث :

تواريخ البحث:
- الاستلام : ٢/ كانون الثاني /٢٠١٥
- القبول : ٩ / شباط /٢٠١٥
- النشر المباشر: ٣١/اذار/٢٠١٥

الكلمات المفتاحية :
- المجتمع العربي
- الادلجة
- الطوطمة
- الدين
- العلوم السياسية

الخلاصة : ان القلق الذي يعيشه المجتمع العربي في تخبطه بين الأدلجة اي سحب الافكار الى مؤسسة الدولة، وبين الطوطمة اي المعتقدات ودور الاديان في توجيه دفة السياسة، فكيف لمجتمع يعاني التأرجح بين الأدلجة والطوطمة ان يتقن فن ادارة الدولة وتوجيهها ؟؟؟.

هذا يعني ازمة يعاني منها المجتمع العربي اجدها في مقولة للاستاذ علي حرب في كتابه (غزو ثقافي ام فتوحات فكرية) عام ١٩٩٣ يصف الازمة القيمية : " اننا نعيش خصوصياتنا حتى البداوة وننغمس في عالميتنا حتى الثمالة , اننا نستخدم احدث الادوات , ولكننا نرفض احدث الافكار والمناهج , نتشبث بالاصول حتى العظم على صعيد الخطاب والكلام ولكننا نخرج عليها ونطعنها بالفعل والممارسة .

المقدمة:

" كيف يمكن لامة ان تتقن فنون السياسة اذا لم تدخل مدرستها (مدرسة الدولة) "

ان القلق الذي يعيشه المجتمع العربي في تخبطه بين الأدلجة اي سحب الافكار الى مؤسسة الدولة، وبين الطوطمة اي المعتقدات ودور الاديان في توجيه دفة السياسة، فكيف لمجتمع يعاني التأرجح بين الأدلجة والطوطمة ان يتقن فن ادارة الدولة وتوجيهها ؟؟؟ .

هذا يعني ازمة يعاني منها المجتمع العربي اجدها في مقولة للاستاذ علي حرب في كتابه (غزو ثقافي ام فتوحات فكرية) عام ١٩٩٣ يصف الازمة القيمية : " اننا نعيش خصوصياتنا حتى البداوة وننغمس في عالميتنا حتى الثمالة , اننا نستخدم احدث الادوات , ولكننا نرفض احدث الافكار والمناهج , نتشبث بالاصول حتى العظم على صعيد الخطاب والكلام ولكننا نخرج عليها ونطعنها بالفعل والممارسة . اننا نستخدم احدث الاسلحة لقتل بعضنا البعض ولكننا نرفض العقل الفلسفي , ونعتبر ان العلمانية والديمقراطية والليبرالية افكارا مستوردة"[١]، هذه مقولة تصف واقع المجتمع العربي حيث فيها الشئ الكثير من الصحة خاصة ان المجتمع العربي كثير التشبث بقيم بدوية نجدها عند الحديث عن حرية المرأة مثلا وعن عقلية الحريم التي لايمكن التخلي عنها بسهولة هذا من جهة ومن جهة اخرى نجد ان الهوية في الخطاب العربي المعاصر هي بمثابة المغارة التي يلجأ اليها الجميع للاحتماء من العولمة ولمقاومة الذوبان المعلن , فهو ذوبان سطحي نستورد ادواتهم واسلحتهم ونرفض افكارهم .

[١] ياسين الكبير , النسق القيمي , الفكر العربي , العدد ١٩ – كانون الثاني / شباط ١٩٨١.

ان حماية المجتمع العربي من الاندماج والذوبان في الحضارة الغربية وتأكيد الهوية العربية , ولتجاوز حالة التذبذب لابد من تقوية الوحدة الاجتماعية التي تقوم على اساس وحدة القيم الكامنة في وعي الافراد, فالقيم تشكل الوجه الخفي للتجربة الانسانية, وترسم ملامح اساسية في ضمير المجتمع وتشكل ضمائر افراده وتقوم سلوكهم وتحافظ على وحدة الهوية الاجتماعية وتماسكها، كما لا ينكر ما يعانيه المجتمع العربي من ازمات كأزمة الهوية وازمة المواطنة وازمة الولاء وازمة المسؤولية السياسية والمجتمعية بشكل عام .

ومن اوجه التذبذب في الواقع العربي هي الاهتمام المفرط داخل تركيبة المجتمع العربي بأهمية الطوطم وحيثياته وتقديس رموزه قاد الى ازمة من نوع جديد وهي ازمة الطوطمة التي تعني ايجاد رمز او دين او شخص والعمل على تأليهه اي جعل الطوطم اله السياسة في بناء الدولة وهذه مشكلة وازمة عميقة خاصة في مجتمعنا العربي الذي ظهرت فيه تيارات واتجاهات وظهر دين داخل الدين، اما ازمة أدلجة الدولة هي سحب الايديولوجيات والافكار الموجودة في المجتمع الى الدولة ورأس السلطة، وهنا تظهر الازمة فلا يمكن وليس من السهولة بمكان ان يتم نقل ايديولوجية اجتماعية واستخدامها كأيديولوجية سياسية في مجتمع يعاني من تخبط الجماعة السياسية في تعريفها لنفسها وفي تحديد شعورها الجماعي بهويتها الحضارية من منظور التاريخ , بمعنى هل نحن امتداد الماضي ام لابد لنا ان نتطلع الى المستقبل ام اننا ابناء الحاضر فحسب ؟، فالتخبط بين اختيار الانموذج الحضاري يقود اما الى التمسك بالأصالة او السير في طريق المعاصرة او القيام بمحاولة توفيقية بالجمع بين الاثنين، وللازمات العربية اسباب منها : الفوارق الاجتماعية بين طبقات المجتمع والعوامل السياسية والتفاخر القومي والديني في المجتمعات ذات الاعراق, والصراعات الحزبية والثقافية وتباين القيم والمبادئ، هذا كله يقود الى تمزق وفقدان الهوية والاغتراب وبالتالي يتحول الى ازمة هي مرحلة من مراحل الصراع بين الانا والهوية، ولابد ان نميز بين الهوية الوطنية و الهوية العربية و الهوية الاسلامية و الهوية الانسانية العالمية و الهوية الثقافية والحضارية للامة، ومع كل هذا يعاني المجتمع من مشكلة مبطنة هي (تقديس الهوية) و (تفكيك الهوية) ويبدو انهما من الاوهام وذلك لان الحلول السحرية للتقديس والتفكيك هي الازدواجية والاندماجية وهما بحد ذاتهما مشكلة، فضلا عن الانقسامات القومية ,الدينية ,التراثية ,الثقافية ,العرقية والحضارية تحت عنوان الديمقراطية وحقوق الانسان .

واخيرا تحقيق التكامل والالتحام المجتمعي في العالم العربي بين قومية عامة وقوميات خاصة يقوم على متغيرات اساسية، كما ان متغير التجاور الجغرافي امر مهم للتجانس والتعاطي بين الافراد والفئات والتعارف المتبادل , كما ان المصالح الوظيفية المتقاسمة هي حافز للفئة ايضا في بناء اطار بنيوي , و نظام قدرة قائم على السيادة للجماهير والفاعلية الحكومية وهذا يقود لمجتمع ملتحم ومتكامل .

ونرى ان مشكلة العرب تتعدى الجهل , والمرض, والتخلف الحضاري الى ازمة حقيقية متمثلة في طبيعة العقل العربي ذي الفكر المنغلق على نفسه والذي يرى العالم من ثقب يرسم صورة عالم يحكم على ما عداه بالفساد والزوال, وهذا ما قاد الى منظومة معرفية تتسم بالجمود والتكرار والتشتت وغياب الاجماع العربي حول القضايا المصيرية التي تهم الامة العربية قاطبة وغياب الاجماع في المشروع النهضوي والمراوحة, والتقوقع حول الذات واختلاف النظم السياسية, برغم الامكانيات المادية الضخمة التي يتمتع بها الوطن العربي وهشاشة المنظومة الفكرية وتناقضاتها في اغلب الاحيان والوسائل الايهامية لتحقيق الاهداف و التناحر الطائفي والعرقي والاثني والعشائري والقمع السلطوي المسلح, وانتهاك حقوق الانسان و فقدان الامن والفوضى والتشتت وازمات وانتكاسات وهزائم متعددة في جوانب الحياة العامة في مختلف ميادينها والانقسام جعل الجماهير تعيش في قلق ويأس مستمر و فقدان الحرية والمساواة والديمقراطية التي هي مجرد لعبه بيد صانعي القرار لخدمة مصالحهم بمساعدة الغرب الذي حاول ضرب هوية العرب والنيل من هوية الامة , ووجودها التاريخي والحضاري, وعن طريق اثارة الشبهات حول الاسلام باعتباره دين مناف للمدنية , ومحاولة خلق طبقة من المتفرنجين والمستغربين وخلق فلسفة تقبل الاستعمار ومصادقته بما يسمى (تيار التعقيل)، هذا عائق ضخم امام سحب الايديولوجية الفكرية والسياسية الى شكل الدولة، ومن اهم اسباب فشل الأدلجة يمكن النظر اليها من النواحي النفسية والدرجة التعليم والاحباط والواقع الاجتماعي والتنشئة والعوز الاجتماعي والتطرف والاسباب البيئية والتبعية العمياء وضعف قنوات الحوار....والخ. لذا استوجب البحث والتمحيص بدقة في مشاكل المجتمع العربي على اعتبار انه في تماس مباشر مع ما نعانيه من تناقضات على جميع الاصعدة، خاصة وان المجتمعات بشكل عام والمجتمع العربي بشكل خاص يقوم على ثلاث ركائز الاولى هي الافكار والثانية المعتقدات والثالثة الثقافات التي تعكس نوع العلم وكم المعلومات والتقنيات التي يتشبع بها المجتمع العربي بالخصوص، لذا تم تقسيم البحث الى:

المبحث الاول : اسباب التأرجح الفكري – العربي

المبحث الثاني : اسباب التأرجح الطوطمي

فرضية البحث

يفترض البحث ان الايديولوجية هي ولادة فكرية لمبادئ وقيم مجتمعية مستنبطة من الواقع الاجتماعي وبما ان ما يعانيه المجتمع العربي من ازمات متتالية تعمل كعائق امام عملية التعظيم السياسي للقيم العربية وبالتالي يقع المجتمع العربي بهوة بين الطوطمية التي هي عبادة الاله الذي قد يكون دين او شخص او فكرة او اي مسمى مجتمعي، وبين الأدلجة التي هي خلق فكرة وسحبها لكل مفاصل الحياة العربية وهنا تكمن الصعوبة .

قضية البحث

المحور العربي هو اهم قضية يعالجها بحث اكاديمي علمي .

منهج البحث

تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي لانه يتناسب مع طبيعة الدراسة واسلوب عرض الافكار .

المبحث الاول
اسباب التارجح الفكري – العربي

يتخبط المجتمع العربي بين عدة عوائق وعقبات، مما استلزم توضيح اسباب وعوامل تنشيط الازمات العربيه و مشاكل الهوية العربية لنجد ما يبرر تصرفات الواقع العربي .

المطلب الاول
الازمات العربية

" الخيار المتاح في التاريخ السياسي العربي ينحصر في الاختيار بين الاستبداد والفتنة لا بين الاستبداد والحرية "

د .غسان سلامه

تتخبط الجماعة السياسية في تعريفها لنفسها وفي تحديد شعورها الجماعي بهويتها الحضارية من منظور التاريخ , بمعنى هل نحن امتداد الماضي ام لابد لنا ان نتطلع الى المستقبل ام اننا ابناء الحاضر فحسب ؟

يتلعثم التخبط بين اختيار الانموذج الحضاري او البقاء على القائم المتقهقر يقود اما الى التمسك بالاصالة او السير في طريق المعاصرة او القيام بمحاولة توفيقية بالجمع بين الاثنين, فهل يعتبر التخبط مشكلة ام ازمة ؟ .

لقد ظهر مصطلح الازمة في القرن التاسع عشر , وفي عام ١٩٣٧ عرفت الازمة انها خلل فادح ومفاجئ في العلاقة بين الطلب والعرض , وفي (لغة) الازمة هي : الشدة والقحط وازم على الشئ : امسك عنه , وأزم على الشئ ازما : عض بالفم كله عضا شديدا , وتأزم : اصابته ازمة , وفي اللغة الانكليزية بقاموس ويستر الازمة هي : نقطة تحول الى الاحسن او الى الاسوء في مرض خطير او خلل في الوظائف او تغيير جذري في حالة الانسان وفي اوضاع غير مستقرة , اما التعريف الامريكي في قاموس هيرتيج فأن : الازمة هي وقت او قرار حاسم او حالة غير مستقرة تشمل تغييرا حاسما متوقعا كما في الشوؤن السياسية[٢].

والازمة تختلف عن المشكلة التي هي حالة توتر وعدم الرضا تنجم عن بعض الصعوبات التي تعوق تحقيق الاهداف , وتتضح معالم المشكلة في حالة عدم تحقيق النتائج المطلوبة , كما تختلف المشكلة عن الكارثة التي هي

([2]) موقع مجلة المقاتل , مفهوم ادارة الازمة , المبحث الاول ٢٠٠٨ www.moqatel .com

٣. مفهوم ادارة الازمات والتخطيط الاستراتيجي ٢٠٠٨/٣/٧ www.shababek.net

حالة تسبب العديد من الخسائر في الموارد البشرية والمادية , والنتيجة اذا لم تحل المشكلة فأنها سوف تتحول الى كارثة، وبذا تكون الازمة احدى نتائجها .

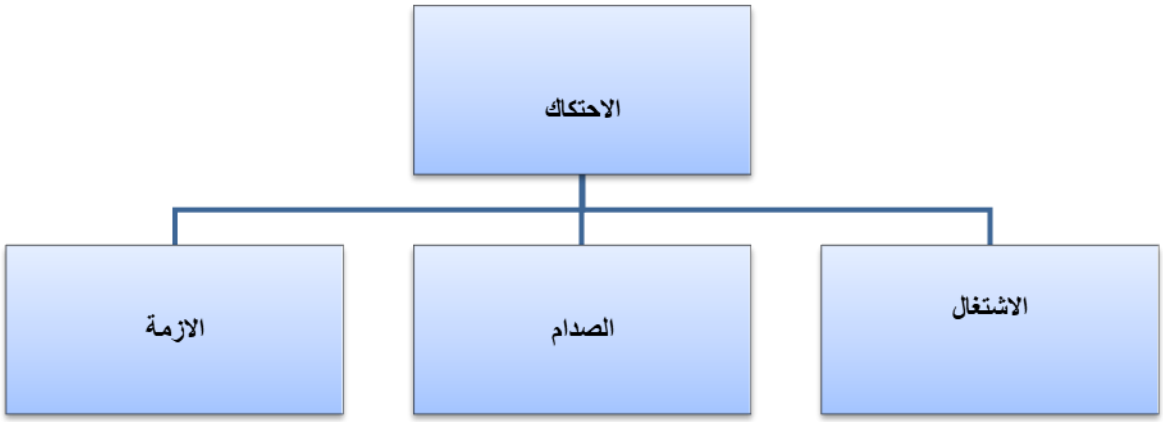

مخطط

تدرجات الازمة

المخطط من اعداد الباحث

ان المجتمع العربي يعاني من ازمة على اعتبار انه في مرحلة حرجة ونقطة فاصلة بين الانتقال او الحرج من العودة بالخطوات الى الخلف، و الازمات العربية هي نتيجة نهائية لتراكم مجموعة من التأثيرات او حدوث خلل مفاجئ يؤثر على المقومات الرئيسية للنظام ويشكل تهديداً صريحاً وواضحاً لبقاء النظام نفسه، والازمة تصيب المقومات او الاعمدة الرئيسة للفرد في قيمه واتجاهاته وللمجتمع في مبادئه وقياداته , وهي لا تستمر طويلا فهي سريعة ابتداءا من مرحلة الاحتكاك والاشتغال والصدام وحتى مرحلة تغيير الاهداف وقبول الامر الواقع[٣] , والخلاصة فأن الازمة يقصد بها من الناحية الاجتماعية توقف الحوادث المنتظمة والمتوقعة واضطراب العادات والعرف مما يستلزم التغيير السريع لاعادة التوازن , وتكوين عادات جديدة اكثر ملائمة[٤].

(٤) احمد خورشيد النوره جي , مفاهيم في الفلسفة والاجتماع , دار الشوؤن الثقافية العامة , الطبعة الاولى – بغداد ١٩٩٠ , ص ٢٥ .

ان الازمة العربية هي مرحلة الغربلة والتقلب الاجتماعي والسياسي لان فيها حالات من الانتقال والحراك الاجتماعي يؤدي الى طفو قيم ومعتقدات جديدة وانطمار قيم ومعتقدات كانت قائمة، وهنا يكمن الخطر الحقيقي في مرحلة التحول العربي، واهم العوامل التي تعاني منها المجتمعات العربية وتقود الى التأزم، هي العوامل الداخلية [٥]:

١- الفوارق الاجتماعية بين طبقات المجتمع .
٢- العوق السياسي .
٣- التفاخر القومي والديني في المجتمعات ذات الاعراق .
٤- الصراعات الحزبية والثقافية .
٥- الفجوة الكبيرة بين التصور والواقع في البناء العربي .
٦- التذبذب بين التوحد والتعدد .
٧- التذبذب بين الرغبة في انتهاج الاستبداد او المشاركة السياسية .
٨- ضعف العلاقة بين الحاكم والمحكوم .
٩- عدم القدرة على اتخاذ القرارات المصيرية .
١٠- الصراع الايديولوجي .
١١- كثرة الانشقاقات .
١٢- ضعف نطاق التحاور .
١٣- خنق حركات الاحتجاج وتكميمها .
١٤- افتقار للوعي السياسي .
١٥- عدم وجود رؤية واقعية لاستقراء المتغيرات .
١٦- المراوحة , والتقوقع حول الذات .
١٧- اختلاف النظم السياسية ومرجعياتها حاضرا ومستقبلا .
١٨- التبعية الاقتصادية والتي تعد اهم عوامل التخلف , برغم الامكانيات المادية الضخمة التي يتمتع بها الوطن العربي .
١٩- هشاشة المنظومة الفكرية وتناقضاتها في اغلب الاحيان .
٢٠- الوسائل الايهامية لتحقيق الاهداف .
٢١- القمع السلطوي المسلح , وانتهاك حقوق الانسان .

---

(٥) د. محمد عبد المطلب البكاء , الهوية القومية ذاكرة الامة , شرعية الوجود , , جامعة ناصر الاممية , المائدة المستديرة للاساتذة العرب بالجامعات والمعاهد العليا داخل الوطن العربي وخارجه , الدورة ١٨ /٢٠٠٨ , ص ١٢ .

٢٢- فقدان الامن والفوضى والتشتت .

٢٣- الانقسام بين الشعبي والرسمي جعل الجماهير تعيش في قلق ويأس مستمر .

٢٤- فقدان الحرية والمساواة والديمقراطية التي هي مجرد لعبه بيد صانعي القرار لخدمة مصالحهم بمساعدة الغرب الذي حاول ضرب هوية العرب والنيل من هوية الامة, ووجودها التاريخي والحضاري ومحاولة خلق طبقة من المتفرنجين والمستغربين وخلق فلسفة تقبل الاستعمار ومصادقته بما يسمى (تيار التعقيل).

اما العوامل الخارجية تتمثل بالايادي الخفية التي تعمل على توجيه دفة الحكم العربي لاسباب سياسية واقتصادية بحتة قائمة على رغبة حقيقية بتشويه الدين الاسلامي بأعتباره العدو الاول والمتهم دائما بأعمال الشغب والارهاب، وبالتالي توجد المبررات لدحره خاصة ان هناك رغبة وطمع طامح بترويض المجتمع العربي واستغلاله كبئر يضخ مكنونات الارض لرفد الاقتصاد العالمي مما يبرر استعمال كافة الوسائل والطرق السياسية لاغراض اقتصادية، ولا ضير من استعمال تقلبات المجتمع الاجتماعية على اعتبار انه مجتمع متذبذب بين الفكر والطموح وبين المعتقد والواقع[٦].

([6]) د. حسن عبد الله العيد , اثر العولمة في الثقافة العربية –دار النهضة العربية – بيروت ٢٠٠٤.

المطلب الثاني
مشاكل الهوية العربية

يقود تباين القيم والمبادئ الى تمزق وفقدان الهوية والاغتراب مما يحول المشكلة الى ازمة والازمة هي مرحلة من مراحل الصراع بين الانا والهوية، فالانا (الذات) Ego : خبرة الفرد لنفسه او ادراكه لنفسه او الوحدة الدينامية التي هي عبارة عن الفرد من حيث هو شاعر بهويته الثابتة، ويستخدم هذا المصطلح في التحليل النفسي للدلالة على جانب الفرد الذي يتصل مباشرة بعالم الحواس , والذي يستطيع الادراك والتقويم والحكم عن طريق العمليات الذهنية[٧], هي التي تشير الى ذات الفرد المستقلة في مقابل الاخر، ورغم ثباتها الشكلي الا انها متغيرة في الزمان والمكان , اما الهوية Identity : عملية تمييز الفرد لنفسه عن غيره اي تحديد حالته الشخصية , ومن السمات التي تميز الافراد عن بعضهم الاسم والجنسية والسن والحالة العائلية والمهنة الخ[٨] ...

هويتي فهي ما انتمي اليه في حيز زماني ومكاني وأعد نفسي جزءا منه مع تداخلها مع هويات اخرى , اما الهوية بشكل عام فهي حالة عقلية وجدانية متطورة من محصلة انتماءات الانسان التي تحدد ارتباطاته وولاءه لحضارته وثقافته[٩] , وقد ارجعها اريكسون Erikson الى عاملين :

الاول: هو **ادراك** تماثل افراد الجماعة المحلية واستمرارية الوجود عبر الزمان والمكان.
الثاني: هو **ادراك** حقيقة ان الاخرين يتعرفون على الهوية من خلال التشابه والاستمرارية , فالشعور بالهوية يقوم على العلاقة مع الاخرين[١٠].

يرتبط الادراك عادة بالوجود الذي هو التاريخ والجغرافية والناس ونشاطهم العقلي والوجداني من جملة الموجودات العائدة لهم والتراكمات الحاصلة في تواجدهم المادي والمعنوي[١١]، والواقع ان تعريف الهوية انها احساس متماسك بالذات, يعتمد على قيم مستقرة وعلى قناعة ان اعمال المرء وقيمه ذات علاقة متناغمة , فالهوية شعور بالكلية وبالاندماج ومعرفة ما هو خطأ وما هو صواب , وتظهر عند الفرد (ازمة الهوية) عند سن المراهقة , وتسمى ازمة

---

(٧) احمد خورشيد النوره جي , المصدر اعلاه , ص ٤٧ .

(٨)احمد خورشيد النوره جي , المصدر نفسه , ص ٢٤٧ .

(9). د. حيدر ابراهيم علي , مصطلحات انثروبويولوجيه : هوية ,النسر العربي المحلق – منتديات فنون ٢٠٠٦

(١٠) سوزان يوسف السعيد , التراث الشعبي والهوية , مقال نشر ضمن ابحاث المؤتمر الثاني للثقافة الشعبية اللبنانية – بيروت ٢١ /١٩٩٩/٧ منشورات حلقة الحوار الثقافي , ص٩٩١ .

(١١) د. سالم المعوش , ازمة الهوية والوجود , جامعة ناصر الاممية , المائدة المستديرة للاساتذة العرب بالجامعات والمعاهد العليا داخل الوطن العربي وخارجه , الدورة ١٨ /٢٠٠٨ , ص١٠.

الذات ويكون المفهوم حول المحيط والبيئة باعتباره مصدر تأثير وتأثر[١٢], اما عند الشباب فأن مشكلة الهوية ترجع الى عوامل اهمها :-

- **التحديث:** هو التغيير الضخم الشامل في كل مكان ضمن قرن نتج عنه عدم القدرة على التعامل بنجاح مع مجتمع كثير التغير والفوضى وعدم الرضا والنتيجة هي اهتزاز الهوية.

- **التشتت النفسي:** بين القديم الاصيل والجديد المستورد والنتيجة فتور وشعور بالاغتراب وقبول او عدم قبول بالهوية وصراع بين هوية قومية وهوية وطنية ... الخ وعليه لابد ان نميز بين :

الهوية الوطنية: التي تحدد الدائرة الوطنية ضمن الحدود السياسية للدولة .
الهوية العربية: هنا نجد روابط اللغة , الثقافة , الحضارة والاصل السامي للامة العربية.
الهوية الاسلامية: التي تؤكد على العقيدة اكثر من الوطنية ومن الانتماء القومي .
الهوية الانسانية العالمية: حيث تنظر للجنس البشري كأسرة واحدة تقوم على تنمية المصالح المشتركة وتسيير المجتمع نحو الرفاهية[١٣].

تعتبر الهوية بكل ابعادها هي الرصيد التاريخي الذي يستمد منه الافراد انتمائهم وتتشكل بموجبه شخصياتهم الفردية ,الجمعية , الوطنية والقومية , حيث نجد ان :

الهوية الثقافية والحضارية للامة هي القدر الثابت والجوهري المشترك من السمات والقسمات العامة التي تميز حضارة الامة عن غيرها من الحضارات , وتعمل ضمنها .

الهوية الفردية التي هي الامتياز عن الاخر اي ما يميز الشخص عن غيره فهي خاصية مطابقة الشئ لنفسه , وهي هوية وطنية او قومية وتسمى " هوية الشخص المطلق "[١٤].

تظهر مشكلة مبطنة هي **(تقديس الهوية)** و **(تفكيك الهوية)** ويبدو انهما من الاوهام وذلك لان الحلول السحرية للتقديس والتفكيك هي الازدواجية والاندماجية وهما بحد ذاتهما مشكلة يمكن ان نراها بانها :

---

(١٢) ألفين توفلر , صدمة المستقبل : المتغيرات في عالم الغد , ترجمة محمد علي ناصف , نهضة مصر – القاهرة ١٩٩٠ , ص١٨ .

(١٣) علي اسعد وطفة , الثقافة وازمة القيم في الوطن العربي، جامعة الكويت، ٢٠٠٧ ، ص ١٠

(١٤) د. عز الدين المناصرة: موسوعة الشباب السياسية, العولمة والهويات (قراءات في ضوء النقد الثقافي المقارن) (الجزء الثاني والاخير) دار الفكر العربي – عمان ٢٠٠٨، ص٣٣ .

الازدواجية : تعبر عن ثنائية الهوية لهويات مكتسبة اضافة للهوية الاصلية فهي حل تلفيقي لانها هوية انتهازية وقلقة وسرية وعنصرية وغير اصولية ويمكن التخلي عنها بسبب القهر, او المنفعة .

والاندماجية : هي استبدال الهوية الاصلية بهوية اخرى جديدة , اذ لايؤدي الاندماج الى اعتراف كامل بها برغم انه ناطق باسم الهوية الجديدة ولكنها غير مقنعة للاخر, ومع ذلك تبقى الهوية الاصلية , طاغية والغريب انها تنكر الاخر , ولا تتعصب للذات[١٥]، وعليه ان الاغتراب كنمط من التجربة التي يعيش فيها الانسان , هي : صراع بين قيم متضاربة تؤدي الى تلاشي الذات , وسقوط الهوية الفردية والاجتماعية، قال ابن خلدون:" ان الاوطان الكثيرة القبائل والعصائب قل ان تستحكم فيها دولة"، لقد كثر الحديث عن الهوية منذ تسعينات القرن العشرين وذلك بفعل عاملين مهمين هما:-

- الانقسامات القومية ,الدينية ,التراثية ,الثقافية ,العرقية والحضارية بأسم الديمقراطية وحقوق الانسان .
- التفتيت ,الهيمنة والغاء الثقافات بسبب السياسات التي تسعى لتفتيت الكيانات القائمة على اساس التعدد الثقافي والقومي والديني[١٦].

ان ازمة الهوية تظهر عادة مع وجود الخوف والمنع [١٧], حيث ان سوء المعاملة يترتب عليها ردود فعل ثقافية وسياسية عنيفة لا تعكس حالة حميمة بين البشر وتتنكر للدم والموروثات , وكذلك فأن مسألة الاستقطاب الناشئة عن تعدد الانتماءات بين السكان وتعدد اعراقها وثقافاتها , فازمة الهوية في السودان ١٩٧٧ مثلا يعود الى " الجذور التاريخية للوشائج العربية الافريقية في السودان" بسبب التشكيك بالنسب العربي في السودان[١٨]، كذلك كانت (المواطنة) و(تحييد الشريعة) و (التكيف القانوني والسياسي مع العلمانية) هي سبب ازمة الهوية في مصر بعد محاولة التركيز على الانتماء للوطن , خاصة ان ازمة هوية الاقباط ظهرت اثناء تطبيق (الشريعة الاسلامية) وجعلها المرجعية العليا بعد تاكيد رجال الدين اقباط ومسلمين عليها، ان مصر فيها اغلبية مسلمة وان اعتماد المرجعية للاسلام يرجع الى اسباب تاريخية[١٩].

---

(١٥) د. عز الدين المناصرة , المصدر نفسه، ص ٤٥.

(١٦) . د. حسن عبد الله العيد , اثر العولمة في الثقافة العربية –دار النهضة العربية – بيروت ٢٠٠٤ ,ص ١١٥ .

(١٧) د. فارس ايغو , المجتمع المدني في سوريه وجدلية الشكل والمضمون ٢٠٠٥/١١/٢٣ في www.arraee.com

(١٨) ازمة الهوية في السودان في ٢٠٠٥/٧/١٨ www.google.net

(١٩) سيد حمدي , الشريعة ومقصود المواطنة .. ازمة الهوية في مصر – اسلام اوين لاين ٢٢/مايو/٢٠٠٨

(٢٠) هشام منور , ازمة الهوية في المشروع الصهيوني , (امين شبكة انترنت للاعلام العربي) ١٠/نيسان /٢٠٠٧ .

(٢١) د. حيدر ابراهيم علي , مصدر سبق ذكره.

(٢٢) حسن صعب , علم السياسة , دارالعلم للملايين – بيروت , الطبعة الخامسة ١٩٧٧ , ص٤١١-٤١٢ .

ان الانتماء هو يربط الذي الهويات بالثقافات وذلك ان الانتماء هو : حالة عقلية وجدانية عند الانسان تعبرعن اعتقاده وقناعاته ومفاهيمه واتجاهاته وتحدد مشاعر هذا الانسان وولاءه نحو حضارته وثقافته وامته وشعبه وفئته . يقول غرامشي :" الفلسفة هي التصور الخاص للعالم , والدين مجموعة من المواقف والسلوكيات التطبيقية تتجسد في طقوس , والحس المشترك فلسفة تصور العالم بتصور غير نقدي يوافق الوضع الاجتماعي والشعائر والتحكم بها واستخدام السببية بشكل مبسط ينطوي على نواة الحس السليم , هذه النواه ترتبط بالتصورات الدينية وايديولوجيه الطبقة المسيطرة حيث يتحول الحس المشترك الى شي متجمد متبلد مترسب متيبس[٢٠] .

يعاني المجتمع العربي من قلق **الهوية الإيديولوجية** وهي اساس المشكلة العربية، وهي تعد المستوى العقلي للشعوب الحامله لها وعن تصوراتها، وهي واقعة وليست ظاهرة فهي تمتد من المجتمع المحدود الى المجتمع الاكثر تطورا، وتعد الهوية الايديولوجية دماغ المجتمع وعقله الذي يقوم بوظائف ذهنية وكموجه اساسي تندفع منه قوة الحياة، ومشكلة المجتمع العربي الذي يرى الايديولوجية مجموعة قيم للبنية الفوقية للتكوين الاجتماعي، لذا يعامل المجتمع العربي الهوية الايديولوجية بأسلوب تحريفي كوسيلة للتغيير وكسلعة تحت اسم اوامر الهية خاصة وان الهوية الايديولوجية من المنظور العربي متنوعه منها هوية ايديولوجية العشائر و هوية ايديولوجية الحكومة واخيرا هوية ايديولوجية السوق مما يجعل المجتمع العربي يقع بين مطبات التنوعات ومؤثراتها على السلوك العام للمجتمع

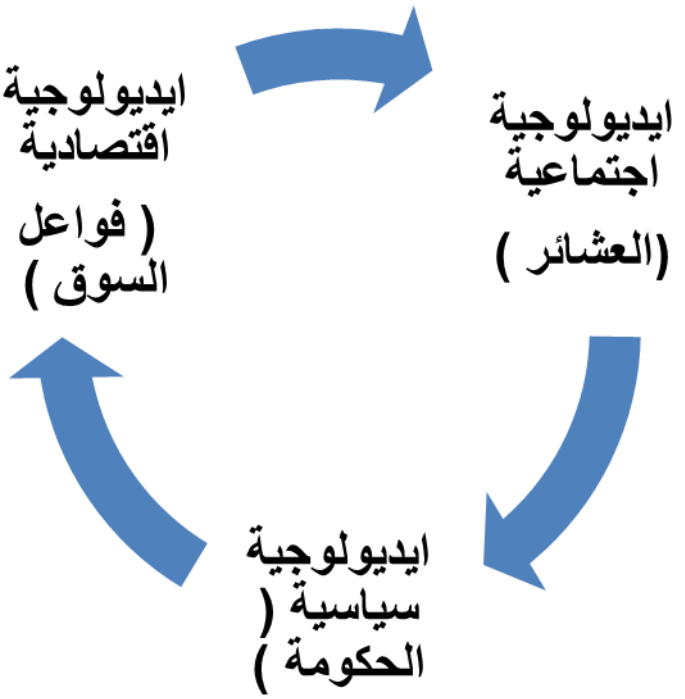

.

مخطط انواع الايديولوجيات

المخطط من اعداد الباحث

ان عملية سحب الأيديولوجية الى شكل الدولة كخطوة الى الامام لتجاوز التناقضات المجتمعية والعمل على الاتحاد العام وجعل مؤسسة الدولة هي الواحد الامثل (الطوطم)، فاصبحت الهوية الأيديولوجية التي تشكلت في احضان التناقض العربي المحرض لحرب النظام السياسي والعمل على التغيير[٢١].

واخيرا تحقيق التكامل والالتحام المجتمعي في العالم العربي بين قومية عامة وقوميات خاصة يقوم على متغيرات اساسية، كما ان متغير التجاور الجغرافي امر مهم للتجانس والتعاطي بين الافراد والفئات والتعارف المتبادل , كما ان المصالح الوظيفية المتقاسمة هي حافز للفئة ايضا في بناء اطار بنيوي , و نظام قدرة قائم على السيادة للجماهير والفاعلية الحكومية وهذا يقود لمجتمع ملتحم ومتكامل .

المبحث الثاني

اسباب التذبذب الطوطمي – العربي

يتوجب لمعرفة اسباب التذبذب العربي بوجود المعتقدات والعادات ودراسه اسباب هذا التوجه، ودراسة الطوطم بين ثقافة الحاكم والمحكوم وانعكاساتها على الواقع .

المطلب الاول
عصرنة الطوطم

" تخلف الواقع السوسيولوجي (الاجتماعي النفسي) العربي حيث يقوم على علاقات تقليدية جامدة قبلية "

محمد جابر الانصاري

تعاني المجتمعات العربية ذات الاصول القبلية من البداوة التي ما تزال تحكم مفاصل حياة العرب حيث لم تظهر لهم نقلة او ثورة حقيقية شاملة تنقل المجتمع العربي وتعيد صياغة امكاناته بما يتناسب وقوانين تطور الحاجات ونمو الافكار وسنة التغيير، فالمنظومة البدوية عرضة للهزات , والصدمات العسكرية والحضارية والتي ولدت خوف وعدم استقرار مستمرين يدعم ذلك الغزو الخارجي الذي له الدور في وضع عوائق مستعصية في وجه التنوير الثقافي , وبذا نرى ان مشكلة العرب تتعدى الجهل والمرض, والتخلف الحضاري الى

ازمة حقيقية متمثلة في طبيعة العقل العربي ذي الفكر المنغلق على نفسه والذي يرى العالم من ثقب يرسم صورة عالم يحكم على ما عداه بالفساد والزوال , وهذا ما قاد الى منظومة معرفية تتسم بالجمود والتكرار[٢٢].

مخطط مراحل بناء الدولة

المخطط من اعداد الباحث

ان نشوء الدولة ومنذ الالاف السنون يبدأ بمرحلة الولادة الاولى ثم يأخذ طابع اكثر تطوراً وهو مرحلة بناء المؤسسات بعد ان تستقر دعائم الحكم، حيث يظهر الطوطم المعبود سواء اكان شخص او دين او رمز فلا يستطيع بني البشر من العيش دون طوطم الى ان تصل الدولة لمرحلة الدولة من بناء الايديولوجية والفكر الذي يتم تعميمه على الدولة بكل مقوماتها، ولكن الايديولوجيات التي ظهرت بالتاريخ قادت الوحدة العربية الى التفكك[٢٣], لذا ان محاولة مواجهة ظاهرة غياب الروح الوطنية وضياع الهوية تحتاج الى تنمية الحس الوطني , وكيفية تحقيق ذلك مع وجود جملة مشاكل الواقع العربي.

قال شارلز ديكنز : " حيث بدأ الاحتشاد السياسي الذي طال انتظاره للقوى في المجتمعات التي لم تعرف غير العصائب وغير الحكام الادكتاتوريين" [٢٤]، ان محاولة البناء السياسي المعاصر لاي مشروع يواجه ازمة معممة ترتبط اكثر بتعزيز التعصب والعصبية ومع فشل في تحقيق العلمنة الضرورية للخروج من الجماعة

([22]) وديع العبيدي , ظاهرة الاغتراب واشكالية المجتمع العربي ,دار المهاجر للنشر – ٢٠٠٥.

([23]) ازراج عمر , ازمة الهوية العراقية Sat – dec 1 , 2007 www.google.com

ازمة المغتربين عند www.google.com اخبار مكتوب , ازمة الهوية عند ابناء المغتربين السوداني , jun 2007

([24]). ابناء المغتربين السودانيين

المتسلطة الى الدولة الديمقراطية يصاحبه فشل في التعامل مع الجيران وفشل الخروج من ثقافة العنف الذي يعد امراً ضرورياً لتحقيق الامن , واساس لبناء علاقة بشرية خارج العربات المصفحة والطائرات المقاتلة, نصل الى نتيجة فقدان الاستقرار السياسي والنفسي ذاتيا[٢٥], لذا فأن عملية العصرنة والتحديث في مختلف الاوجه السياسية والاجتماعية والشخصية والوطنية والاقتصادية لابد لها من ظروف ملائمة [٢٦]، لكي تسهم في خلق بيئة قابلة للتكيف مع معطيات العصر , ومن ثم التطور المنشود ان اشكالية التأرجح في العالم العربي ككيان مركب من اثنيات واديان وقبائل وطوائف منذ اقدم العصور فهي تتداخل وتتعايش مع بعضها ولكل جماعة ارتباط بمرحلة تاريخية مهمة من تاريخه الاجتماعي الا انها لا تتطابق مع حدود المشاعر القومية والدينية والطائفية والدينية , ولا ينكر ان لعلاقات القرابة وصلة الدم دوراً في اثارة التوتر والصراع والتاثير على منظومة القيم والعادات والتقاليد وقواعد السلوك وشبكة العلاقات الاجتماعية , هذا بالاضافة الى اسباب التوتر الاخرى حيث نجد ضغط الحكم الاستبدادي والدكتاتوري والسيطرة الاجنبية التي حولت ولاء الفرد الى ولاء لشي اخر في العالم العربي .

يعتبر الفكر الطائفي العصي التغيير له اثر واضح في بناء هويات فرعية على حساب الهوية الوطنية , خلفت ارثا مدمراً وافرزت مأساة جعلت العربي يعاني مختلف المصاعب الحياتية وينتظر مستقبلا كئيبا وغامضا لا يفهم كلمات كالحرية والامن والاستقلال، ولا ينكر اثر الخوف والعجز والخضوع الذي انتج واقعاً يتمركز حول الذات والعزلة والخوف من الحرية والتخلي عن الاستقلالية الفردية , وهذا ما يؤكد ان ازمة هي ازمة تفاهم وحوار [٢٧].

قاد هذا الواقع الى الاتساع في نطاق العشيرة والقبيلة والتعصب القومي والمذهبي , والذي لا يخلو من الصراعات بين القيم العشائرية والقيم القانونية وبين الثأر والقانون وهو مما سبب ازمة داخل المجتمع العربي ,

---

([25]) هيثم مناع , اسرائيل ... بربرية القوة الى اين ؟ الوسط البحرينية ٢٠٠٦/٨/١٢ .

(٢٦) ابراهيم راشد الحوسني , اثار التحديث الغربي على هوية المجتمع الاسلامي , دائرة الثقافة والاعلام – الشارقة – الامارات العربية المتحدة – ٢٠٠٨/٥/٣١

(٢٧) منذر حسن ابودان , اثر ازمة الهوية غلى مشروع المصالحة الوطنية في العراق (الحوار المتمدن) , العدد ١٨٥١ – ٢٠٠٧/٣/١١

لان هذه الصراعات القيمية تؤدي الى ازمة الهوية او الوجود[٢٨], فالعربي اكثر ازدواجا في الشخصية من غيره وهذا الامر الخطير يعود الى ثلاثة اسباب هي :

السبب الاول : التأرجح بين الوفرة والقترة اي ان الارض العربية ارض معطاء غنية ثرية، وبالمقابل يعاني العربي من قتر العيش وانخفاض معدلات الدخل .

السبب الثاني : التأرجح بين افكار الفرق الدينية وبين تعاليم و مبادئ الاسلام وافكاره التي تم تسخيرها حسب رغبات مقنعة بغطاء الدين حيث ظهر دين داخل الدين [٢٩] .

السبب الثالث: بعد ان بدأت الحياه في المجتمع الاسلامي بعد الفتوحات الاسلامية حيث توافد على الامة العربية الكثير من الاجناس من كل صوب فأخذ المجتمع العربي يتعقد شيئا فشيئا حتى، اذ كان الى جانب العرب مجموعات اخرى احتاج اليها المجتمع , او احتاجت هي الى الاستقرار والعمل فيه , وكان قوام هذه المجموعات الاجنبية :

- عناصر فارسية , وهي المجموعة الكبرى بين هذه المجموعات .
- عناصر من السريان , وهم الذين كانوا يسكنون في الجزيرة .
- عناصر من القبط .
- عناصر اخرى يهودية ونصرانية وفدوا الى الكوفة بعد تمصيرها (نجران) اليمن [٣٠].

نرى ان تنوع العناصر والاجناس خلق تنوع في القيم التي توفر صيغة سلوكية للفرد تعفيه من مغبة التناقض والصراع وتقوده للعفوية وهي حلول دائمة للمواقف التي تواجه الفرد العربي في مسيرة حياته , وهي علاقة وجودية بين الانسان وشروط وجوده فعند حدوث ازمة ومأزق للانسان من دون حلول يثير صراعات وجدانية ونفسية تقود لازمات اجتماعية واخلاقية وثقافية , يقود الى تدهور اخلاقي , وانهيار وتصدع في القيم التي تشكل الجانب المعنوي للسلوك الانساني وهو السجل العصبي للسلوك الوجداني والثقافي عند الانسان[٣١]، اذن ازمات وقناعات وعوائق واجناس وقيم متنوعه وحكام تقودهم عوامل مختلفة كل هذا خلق مجتمع يعاني الازدواج الديني والايديولوجي والسياسي وبالتالي صار من الصعب وضع اليات لاحتشاد سياسي موحد .

---

(٢٨) جان فريمون , تلاقي الثقافات والعلاقات الدولية – الفكر العربي المعاصر , مجلة العلوم الانسانية عدد ٩٢ , كانون الثاني ١٩٨٤ ص ٣٩ –٤٨

(29) د. علي الوردي , وعاظ السلاطين , دار المجتبى للطباعة والنشر , ١٩٥٤ , ص٢٠.

(٣٠) البلاذري , فتوح البلدان – طبعة مصر , ص ٦٦ , ص ٢٨٨ .

(٣١). ياسين الكبير, النسق القيمي, الفكر العربي, العدد ١٩ كانون الثاني/ شباط ١٩٨١ ، ص ٢٦–٣٣) .

المطلب الثاني

الطوطم بين ثقافة الحاكم والمحكوم

" انه لابد من وجود عرضاً نموذجاً للاسلوب الذي ينبغي ان تصوغ بموجبه ارادتنا حيال المطالب بأحداث التغيير "

هيدلي بول

يتحقق التغيير المنشود عن طريق بناء نموذج يعد هو الاسلوب الانجع لاحداث الحدث الذي يقضي على الازمات الثقافية التي يعاني منها المجتمع العربي التي تتخللها عوامل داخلية تتمثل : الصراعات الثقافية الداخلية , والقيم العشائرية والطائفية والاقليمية، وكذلك بفعل عوامل خارجية تتضح بالهجمة الثقافية الغربية التي تهدف الى هدم الثقافة العربية واذابتها , فالثقافة عنصر مهم تجاه بناء الهوية لانها عنصر متحرك باتجاه العالم المفتوح على الهويات , فثقافة الشخص تشكل شخصيته التي عن طريقها يدرك ذاته وهويته , والشخص العربي بالذات اما ان يكون شخصاً مثقفاً تقليدياً يتساكن ويتعايش مع الطبقة المسيطرة ظالمة او مظلومة فيعمل طيلة حياته لتبرير افعالها فهو يتكيف ويتلون مع الظروف المحيطة , او شخص انتهازي ينقلب على الطبقة المسيطرة عندما تنهار[٣٢]، ولتحديد مفهوم الثقافة السياسية باعتبارها منظومة من المعتقدات والرموز والقيم المحددة للكيفية التي يرى بها المجتمع الدور المناسب للحكومة , نرى ان الثقافة السياسية هي مجموعة المعارف , والاراء والاتجاهات السائدة نحو الشوؤن السياسية والحكم والدولة والسلطة والولاء والانتماء والشرعية والمشاركة , فهي قناعات وادوار وحقوق وواجبات تجاه النظام السياسي، ولكل مجتمع خصوصيته وثقافاته التي اكتسبها مع تطور القيم والمفاهيم التي مرت بمراحل تاريخية وحضارية وجغرافية واجتماعية وسياسية واقتصادية ومؤثرات خارجية شكلت خبراته وانتماءاته المختلفة [٣٣], والطوطم العربي يقع بين نوعان من الثقافة (ثقافة الحكام) وهي الثقافة الرسمية و (ثقافة المحكومين) وهي ثقافة غير رسمية واهم مكونات الاخيره هي :

الفواعل المجتمعية

وتتشكل من عدة قنوات اهمها :

١- المرجعية التي تعد الاطار الفكري والفلسفي المتكامل الذي يحدد الرؤى والاهداف والمواقف والممارسات وهذا يتضح جليا في ثقافة الطوائف .

([32]) د. عز الدين المناصرة , مصدر سبق ذكره .

([33]) موسوعة الشباب السياسية , المشاركة بين الثقافة والتنشئة – الفصل الثاني. www.google.com

٢- القادمين من الخارج يتبنون الايديولوجية الجهادية ذاتها ويهيئون حاضنة لوجودهم ولعملياتهم الارهابية في المجتمع العربي .
٣- دعاة الوطنية والولاء للوطن لبلورة الشعور بالواجب الوطني وتقبل الالتزامات والتعاون مع الجهاز الحكومي والمؤسسات وتقبل قرارات السلطة والايمان بالدور الفاعل للفرد في المجالات كافة .
٤- العلماء المسلمين ودورهم على الصعيد السياسي والمجتمعي[٣٤].

فواعل تنظيمية

تدخل الفواعل التنظيمية كمكون اساس في ايديولوجية تنظيم العلاقة الطوطمية بين الحاكم والمحكوم :

١- **فوعل المجتمع الجيد التنظيم** Well-ordered society : وهي فكرة ترى ان المجتمع يقوم على عدالة متبادلة مقبولة للجميع وعلى مبادئ معتبرة، وهو فوعل تنظيم المجتمع على اساس العدالة الاجتماعية التي ترضي المحكوم وتضغط على الحاكم .
٢- **فوعل البنية القاعدية** Basic structure : يقصد به ان تقوم المؤسسات السياسية بتوزيع الحقوق والواجبات وتوسع قاعدة المنافع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وهو فوعل لصالح المحكوم .
٣- **فوعل الوضعية الاصلية** Original position : وهي تقويم عقلاني للتوافقات الاساسية ضمن مبادئ اصلية يؤمن بها الحاكم والمحكوم [٣٥].
٤- **فوعل حجاب الجهل** Veil of ignorance : وهي وضع المواطن خلف حجاب جهل يصبح بأثره المواطن جاهل للمتغيرات التي يمكن ان توثر على القرارات، وهو من الفواعل التي يعتمدها الحاكم لترويض المحكوم وبالتالي المتضرر هو المواطن اعمى البصيرة بما يدور خلف الابواب السياسية المغلقة.
٥- **فوعل الاجماع عن طريق التوفيق** Overlapping consensus : وهي اضفاء صفة الواقعية على وضع المجتمع مع مراعاة الظروف التاريخية والاجتماعية للمجتمع القائم على التعددية، وبالتالي استغلالها لتجميع المتناقضات[٣٦].

([34]) محمد ابو رمان , ازمة الهوية تهدد المقاومة العراقية , مجلة العصر , ٢٠٠٦/١/٢٠

([٣٥]) عبد الله السيد، نظرية العدالة لدى جون رولز، الاطروحة ونقدها، بيروت ٢٠٠٢ ,ص ١١٢

([٣٦]) اريك هوبسباوم، الامم والنزعة القومية منذ ١٧٨٠، ترجمة عدنان حسن، مراجعة د مجيد الراضي، الطبعة الاولى دار، دار المدى ١٩٩٩، ص ٩٠ .

تتأرجح الفواعل ويتذبذب المجتمع العربي بين الممكن الحدوث والمستحيلات التطبيق وهذا يتوقف على امكانية التأثير العالي على السديم الرعوي العربي لمجتمع ابتدائي في طريقه للانتقال الى الحداثة السياسية، ولتحقيق النمو المطلوب يسلك المجتمع العربي مسلك البناء الاجتماعي السياسي مستند على الية الطوطم والفكر الايديولوجي المستنبط من الواقع، ولذا لتحقيق الموائمة بين فكر الحاكم وفكر المحكوم يحتاج العالم العربي انتهاج مستويات يمكن تجسيدها في :

المستوى الاول : القاعدة الهرمية للنمو , والتطور لتحقيق البناء الجوهري القابل للتحول والتغيير والانماء في اطار ثقافي وحضاري وعرقي .

المستوى الثاني: يتمثل بالبيئة الطبيعية, وحالات التبدل والتغيير من مناخ وسلوك ونمط وابتكارات وعلوم.

المستوى الثالث : النشاط , الابداع , والانتاج على مستوى الفرد والجماعة .

المستوى الرابع: تطوير اساليب الحياة بالاعتماد على التطور التكنولوجي والمعلوماتي[٣٧].

من وجهه نظر المنطق وبعقلانية التصور يحتاج المجتمع العربي ليضع خطواته الاولى في بناء تيارات التعقل والرصانة على المستوى السياسي هذه المستويات لتكون ناقله له كمجتمع متنوع فكريا الى ممرات تطوير حقيقية وبناءه .

(٣٧) د. ناظم عبد الواحد جاسور , المرجعية الفكرية للخطاب الاستراتيجي الامريكي , دار النهضة العربية – بيروت ٢٠٠٦ , ص١٨ .

الخاتمة

ان ما يمكن ان يصل اليه الباحث في موضوع دقيق وحساس يمس واقع حياة امة بكاملها هو ان نبدأ من التنشئة الاجتماعية التي يتبعها نمو سياسي، فالتنشئة هي عملية التفاعل الاجتماعي التي يتم عن طريقها تكوين الوليد البشري وتشكيله وتزويده بالمعايير الاجتماعية, وبالتالي تكيف الفرد الاجتماعي مع بيئته ليصبح عضوا معترفا به ومتعاونا مع الاخرين , واكساب المرء هوية شخصية تسمح له بالتعبير عن الذات بدلا من الازدواجية واندماجية الهوية التي تعاني منها التيارات المتصارعة في المجتمع العربي, وعليه يمكن ان يتحقق الاستقرار السياسي والنفسي وتوجيه السلوك الانساني في المجتمع العربي وترجمة التعاليم الى واقع عملي والتقريب بين مختلف الطبقات الاجتماعية وبالتالي تنشأ ثقافة سياسية يمكن من خلالها الحديث عن النمو السياسي الذي تتطلبه المرحلة التي يعيشها المجتمع العربي.

ان النمو السياسي هو تعبئة الجماهير لتأكيد الموازنة بين متطلبات المشاركة الجماهيرية ومقتضيات النظام العام بالتركيز على (النمو الاداري والقانوني وبناء الديمقراطية) هذا من جهة , ومن جهة اخرى يركز على المساواة التي لابد لتحقيقها من ثقافة سياسية وشعور بشرعية النظام السياسي , فالنمو السياسي هو مجموعة العلاقات بين الثقافة السياسية والبنيان السلطوي والعمليات السياسية العامة .

ان المجتمع العربي يحتاج الى ثقافة سياسية ووعي باهمية الواقع السياسي والاجتماعي وانعكاساته على الامن والاستقرار وهذا لا يحدث بأية وسيلة سوى التقاء الارادات بعيدا عن كل العمليات الالية الرتيبة لتغيير المجتمع , يتكون من ائتلاف كبير الذي يضم تحالفات كبيرة تضم كافة القوى واللاعبين السياسيين .

ان التنشئة والنمو والثقافة السياسية جميعها عوامل تخدم الحوار خصوصا بين القوى المناهضة (الوطنية والقومية) , وتجميع القوى الوطنية والاسلامية والقومية ودمجها بجبهة واحدة , وتوجيه هذه الميول الفكرية والعقائدية .

ان الاصلاح على العموم يجب ان ينبعث من الداخل ولا يجوز ان ياتي من الخارج , كما ان الذي يحاول الاصلاح يجب ان يتجنب طريقة الارغام والاعتداء على الناس , وان الاصلاح يجب ان يراعي مقتضيات المجتمع وظروفه , هذا كله يقود لعهد حديث بالديمقراطية لدولة تعترف بالحواجز الطائفية حيث تحول هدف الحفاظ على الدولة الى هدف اساسي في نقل المجتمع من مرحلة اللاستقرار الى مرحلة التحول الديمقراطي وصولا الى ترسيخ دعائم النظام الديمقراطي الذي ننشده جميعا .

المصادر

الكتب

- احمد خو,رشيد النوره جي , مفاهيم في الفلسفة والاجتماع , دار الشوؤن الثقافية العامة , الطبعة الاولى – بغداد ١٩٩٠ .
- د. حسن عبد الله العيد , اثر العولمة في الثقافة العربية –دار النهضة العربية – بيروت ٢٠٠٤.
- د. محمد عبد المطلب البكاء , الهوية القومية ذاكرة الامة , شرعية الوجود , جامعة ناصر الاممية , المائدة المستديرة للاساتذة العرب بالجامعات والمعاهد العليا داخل الوطن العربي وخارجه , الدورة ١٨ /٢٠٠٨ .
- د. حيدر ابراهيم علي , مصطلحات انثروبويولوجيه : هوية ,النسر العربي المحلق - منتديات فنون ٢٠٠٦ سوزان يوسف السعيد , التراث الشعبي والهوية, مقال نشر ضمن ابحاث المؤتمر الثاني للثقافة الشعبية اللبنانية – بيروت ٢١ /١٩٩٩/٧ منشورات حلقة الحوار الثقافي .
- د. سالم المعوش , ازمة الهوية والوجود , جامعة ناصر الاممية , المائدة المستديرة للاساتذة العرب بالجامعات والمعاهد العليا داخل الوطن العربي وخارجه , الدورة ١٨ /٢٠٠٨ .
- ألفين توفلر , صدمة المستقبل : المتغيرات في عالم الغد , ترجمة محمد علي ناصف , نهضة مصر – القاهرة ١٩٩٠ ..
- أ.د. علي اسعد وطفة , الثقافة وازمة القيم في الوطن العربي _ جامعة الكويت ٢٠٠٧ .
- د. عز الدين المناصرة : موسوعة الشباب السياسية , العولمة والهويات (قراءات في ضوء النقد الثقافي المقارن) (الجزء الثاني والاخير) دار الفكر العربي – عمان ٢٠٠٨ .
- د. حسن عبد الله العيد , اثر العولمة في الثقافة العربية –دار النهضة العربية – بيروت ٢٠٠٤ .
- د. حسن صعب , علم السياسة , دارالعلم للملايين – بيروت , الطبعة الخامسة ١٩٧٧ . وديع العبييدي , ظاهرة الاغتراب واشكالية المجتمع العربي ,دار المهاجر للنشر – ٢٠٠٥.
- ابراهيم راشد الحوسني , اثار التحديث الغربي على هوية المجتمع الاسلامي , دائرة الثقافة والاعلام – الشارقة – الامارات العربية المتحدة – ٢٠٠٨/٥/٣١
- ٢٨ جان فريمون , تلاقي الثقافات والعلاقات الدولية – الفكر العربي المعاصر , مجلة العلوم الانسانية عدد ٩٢ , كانون الثاني ١٩٨٤ .
- د. علي الوردي , وعاظ السلاطين , دار المجتبى للطباعة والنشر , ١٩٥٤ .

- البلاذري , فتوح البلدان – طبعة مصر , ص ٦٦ , ص ٢٨٨ .
- ياسين الكبير , النسق القيمي , الفكر العربي , العدد ١٩ – كانون الثاني / شباط ١٩٨١ .
- عبد الله السيد ، نظرية العدالة لدى جون رولز ، الاطروحة ونقدها ، بيروت ٢٠٠٢.
- اريك هوبسباوم ، الامم والنزعة القومية منذ ١٧٨٠ ، ترجمة عدنان حسن ، مراجعة د مجيد الراضي ، الطبعة الاولى دار ، دار المدى ١٩٩٩ .
- د. ناظم عبد الواحد جاسور , المرجعية الفكرية للخطاب الاستراتيجي الامريكي , دار النهضة العربية – بيروت ٢٠٠٦ .

الصحف والمجلات

- سيد حمدي , الشريعة ومقصود المواطنة .. ازمة الهوية في مصر – اسلام اوين لاين ٢٢/مايو/٢٠٠٨
- محمد ابو رمان , ازمة الهوية تهدد المقاومة العراقية , مجلة العصر , ٢٠٠٦/١/٢٠
- هشام منور , ازمة الهوية في المشروع الصهيوني , (امين شبكة انترنت للاعلام العربي) ١٠/نيسان /٢٠٠٧
- هيثم مناع , اسرائيل ... بربرية القوة الى اين ؟ - الوسط البحرينية ٢٠٠٦/٨/١٢ .
- ياسين الكبير , النسق القيمي , الفكر العربي , العدد ١٩ – كانون الثاني / شباط ١٩٨١

الانترنت

- منذر حسن ابودان , اثر ازمة الهوية غلى مشروع المصالحة الوطنية في العراق (الحوار المتمدن) , العدد ١٨٥١ -٢٠٠٧/٣/١١ .
- سيد حمدي , الشريعة ومقصود المواطنة .. ازمة الهوية في مصر – اسلام اوين لاين ٢٢/مايو/٢٠٠٨
- هشام منور , ازمة الهوية في المشروع الصهيوني , (امين شبكة انترنت للاعلام العربي) ١٠/نيسان /٢٠٠٧ .
- www.moqatel .
- www.shababek.net
- www.arraee.com
- www.google.com
- www.google.com
- www.google.com

references:

books

• Ahmed Kho, Rashid Al-Noura Ji, Concepts in Philosophy and Sociology, General Cultural Affairs House, first edition - Baghdad 1990.

• Dr. Hassan Abdullah Al-Eid, The Impact of Globalization on Arab Culture - Arab Renaissance House - Beirut 2004.

• Dr. Muhammad Abdel-Muttalib Al-Bakka, National Identity, Memory of the Nation, Legitimacy of Existence, Nasser International University, Round Table for Arab Professors at Universities and Higher Institutes Inside and Outside the Arab World, Session 18/2008.

• Dr. Haider Ibrahim Ali, Anthropological Terms: Identity, the Arabian Soaring Eagle - Art Forums 2006 Suzanne Youssef Al-Saeed, Popular Heritage and Identity, an article published within the research of the Second Conference of Lebanese Popular Culture - Beirut 7/21/1999 Publications of the Cultural Dialogue Circle.

• Dr. Salem Al-Maoush, The Crisis of Identity and Existence, Nasser International University, the round table of Arab professors in universities and higher institutes inside and outside the Arab world, session 18/2008.

• Alvin Toffler, Future Shock: Variables in Tomorrow's World, translated by Muhammad Ali Nassif, Nahdat Misr - Cairo 1990.

• Mr. Dr. Ali Asaad Watfa, Culture and the Crisis of Values in the Arab World - Kuwait University 2007.

• Dr. Izz al-Din al-Manasrah: Youth Political Encyclopedia, Globalization and Identities (Readings in the Light of Comparative Cultural Criticism) (The Second and Final Part) Dar Al-Fikr Al-Arabi - Amman 2008.

• Dr. Hassan Abdullah Al-Eid, The Impact of Globalization on Arab Culture - Arab Renaissance House - Beirut 2004.

• Dr. Hassan Saab, Science of Politics, Dar Al-Ilm for Millions - Beirut, Fifth Edition 1977. Wadih Al-Obeidi, The phenomenon of alienation and the problematic of Arab society, Dar Al-Muhajir for publication - 2005.

• Ibrahim Rashid Al-Hosani, The Effects of Western Modernization on the Identity of the Islamic Society, Department of Culture and Information - Sharjah - United Arab Emirates - 31/5/2008

• 28 Jean Fremon, Convergence of Cultures and International Relations - Contemporary Arab Thought, Journal of Human Sciences No. 92, January 1984.

• Dr. Ali Al-Wardi, Preaching to the Sultans, Dar Al-Mujtaba for printing and publishing, 1954.

• Al-Baladhuri, Futouh Al-Buldan - Egypt Edition, p. 66, p. 288.

• Yassin Al-Kabeer, Values System, Arab Thought, Issue 19 - January/February 1981.

• Abdullah Al-Sayed, John Rawls' Theory of Justice, Thesis and its Criticism, Beirut 2002.

• Eric Hobsbawm, Nations and Nationalism since 1780, translated by Adnan Hassan, reviewed by Dr. Majeed Al-Radi, first edition Dar, Dar Al-Mada 1999.

• Dr. Nazem Abdel Wahed Jasour, The Intellectual Reference for the American Strategic Discourse, Arab Renaissance House - Beirut 2006.

newspapers and magazines

• Sayed Hamdi, Sharia and the purpose of citizenship.. Identity crisis in Egypt - Islam Owen Line 22/May/2008

• Muhammad Abu Rumman, Identity Crisis Threatens the Iraqi Resistance, Al-Asr Magazine, 1/20/2006

• Hisham Munawwar, The Crisis of Identity in the Zionist Project, (Secretary of the Internet Network for Arab Media) April 10, 2007

• Haitham Manna, Israel...Where is the barbarism of force? Al-Wasat Al-Bahraini, 12/8/2006.

• Yassin Al-Kabeer, The Values System, Arab Thought, Issue 19 - January/February 1981

Internet

Munther Hassan Abudan, The Impact of the Identity Crisis on the National Reconciliation Project in Iraq (The Civilian Dialogue), Issue 1851-11/3/2007.

• Sayed Hamdi, Sharia and the purpose of citizenship.. Identity crisis in Egypt - Islam Owen Line 22/May/2008

• Hisham Munawwar, The Identity Crisis in the Zionist Project, (Secretary of the Internet Network for Arab Media) April 10, 2007.

• www.moqatel.

• www.shababek.net

• www.arraee.com

• www.google.com

• www.google.com

• www.google.com